



تحدّى التنين المرعب

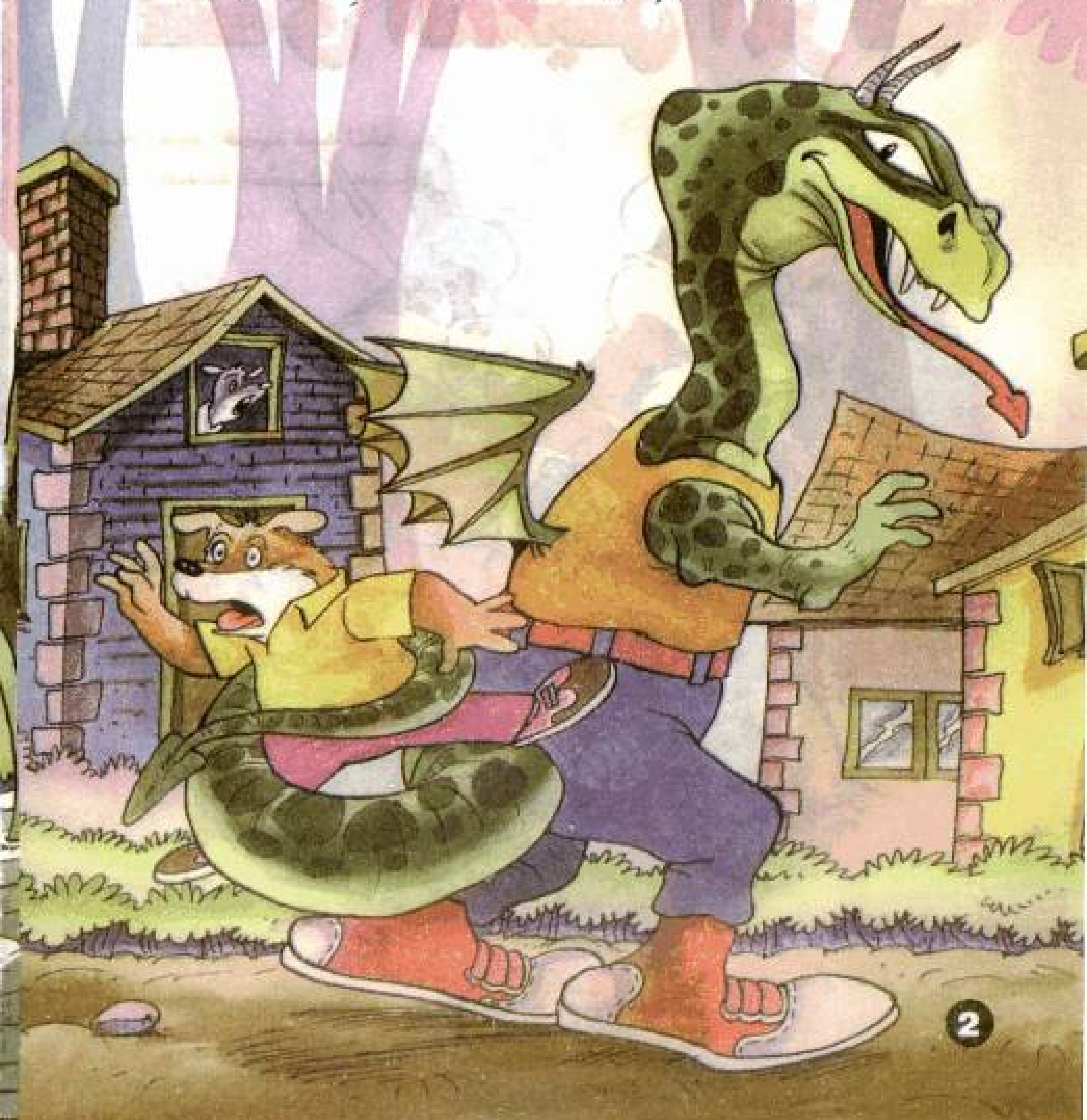
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد

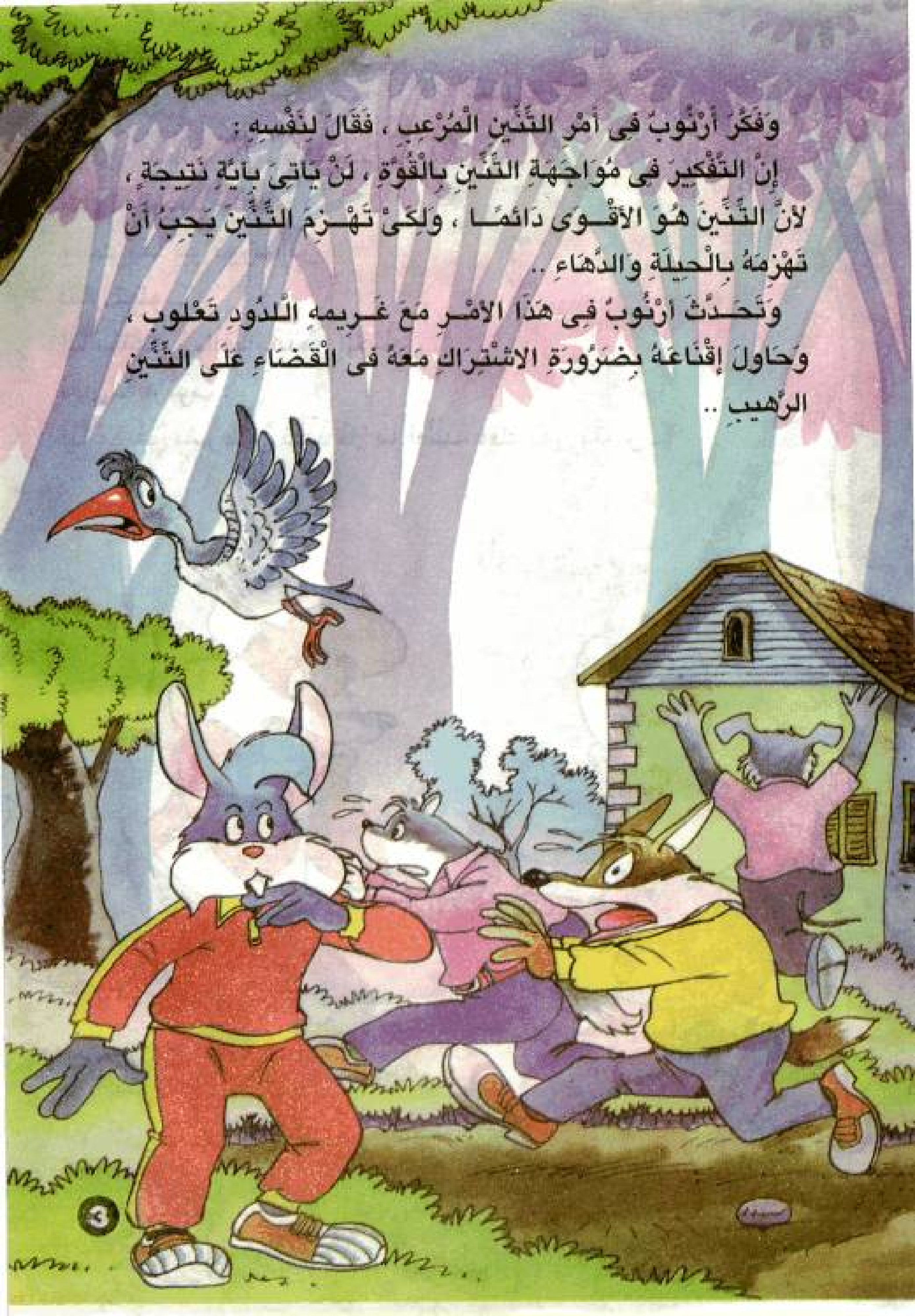
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

ذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَ فِى إِحْدَى الْمُدُنِ تِنِّينٌ مُرْعِبٌ ، رَاحَ يَبُثُّ الْخَوْفَ فِى قُلُوبِ النَّاسِ ، وَيَسْتَوْلِى عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيَأْخُذُ أَرَاضِيَهُمْ وَقُصُورَهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ مِنْهَا ..

وَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّكْوَى مِنْ هَذَا التِّنِّينِ الطَّاغِيَةِ ، وَلَكِنْ مَنْ يُنْقِذُهُمْ مِنْهُ ؟!

إِنَّ كُلَّ مَنْ تَصَدَّى لِهَذَا التِّنِّينِ لَمْ يَسْتَطِعْ مُنَازَلَته ، أَوِ الصُّمُودَ لَهُ ..





وَفَكَّرَ أَرْنُوبُ فِى أَمْرِ التِّنِّينِ الْمُرْعِبِ ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ :
إِنَّ التَّفْكِيرَ فِى مُوَاجَهَةِ التِّنِّينِ بِالْقُوَّةِ ، لَنْ يَأْتِىَ بِأَيَّةِ نَتِيجَةٍ ، لأَنَّ التِّنِّينَ هُوَ الأَقْـوَى دَائِمًـا ، وَلِكَىْ تَهْـزِمَ التِّنِّينَ يَجِبُ أَنْ تَهْزِمَهُ بِالْحِيلَةِ وَالدَّهَاءِ ..

وَتَحَـدَّثَ أَرْنُوبُ فِى هَذَا الأَمْـرِ مَعَ غَـرِيمِهِ اللَّدُودِ تَعْلُوب ، وَحَاوَلَ إِقْنَاعَهُ بِضَرُورَةِ الاشْتِرَاكِ مَعَهُ فِى الْقَضَاءِ عَلَى التِّنِّينِ الرَّهِيبِ ..



فَقَالَ لَهُ ثَعْلُوبُ :
سَأَتْرُكُ لَكَ التَّخْطِيطَ والتَّنْفِيذَ ..
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ بِدَهْشَةٍ :
وَأَنْتَ ، مَا هُوَ دَوْرُكَ إِذَنْ ؟!
فَقَالَ ثَعْلُوبُ :
أَنَا سَأَكْتَفِي بِالْقِيَامِ بِدَوْرِ الْكَسُولِ ..
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ :
أَنَا مُوَافِقٌ بِشَرْطٍ أَنْ تُنَفِّذَ كُلَّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ دُونَ نِقَاشٍ ..



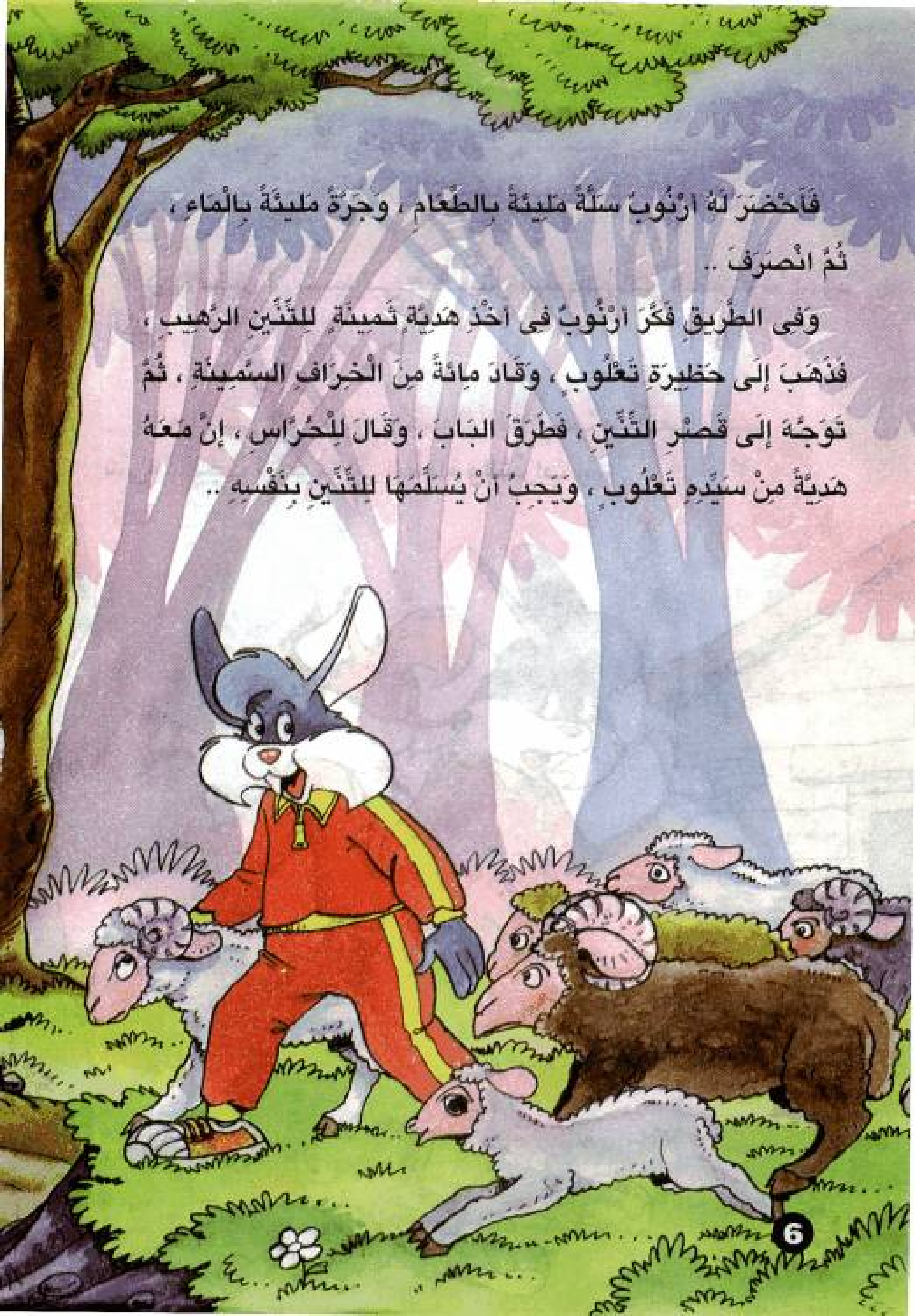
وَهكَذَا انْطَلَقَ الاثْنَانِ لِمُوَاجَهَةِ التِّنِّينِ بِالْحِيلَةِ وَالدَّهَاءِ ..

وَفِى الطَّرِيقِ شَاهَدَ أَرْنُوبُ كُوخًا قَدِيمًا مُتَهَدِّمًا ، فَقَالَ أَرْنُوبُ لِتَعْلُوبَ :

مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَنْتَظِرَنِى هُنَا حَتَّى أَسْتَطْلِعَ أَمْرَ التِّنِّينِ ، ثُمَّ أَعُودَ إِلَيْكَ ..

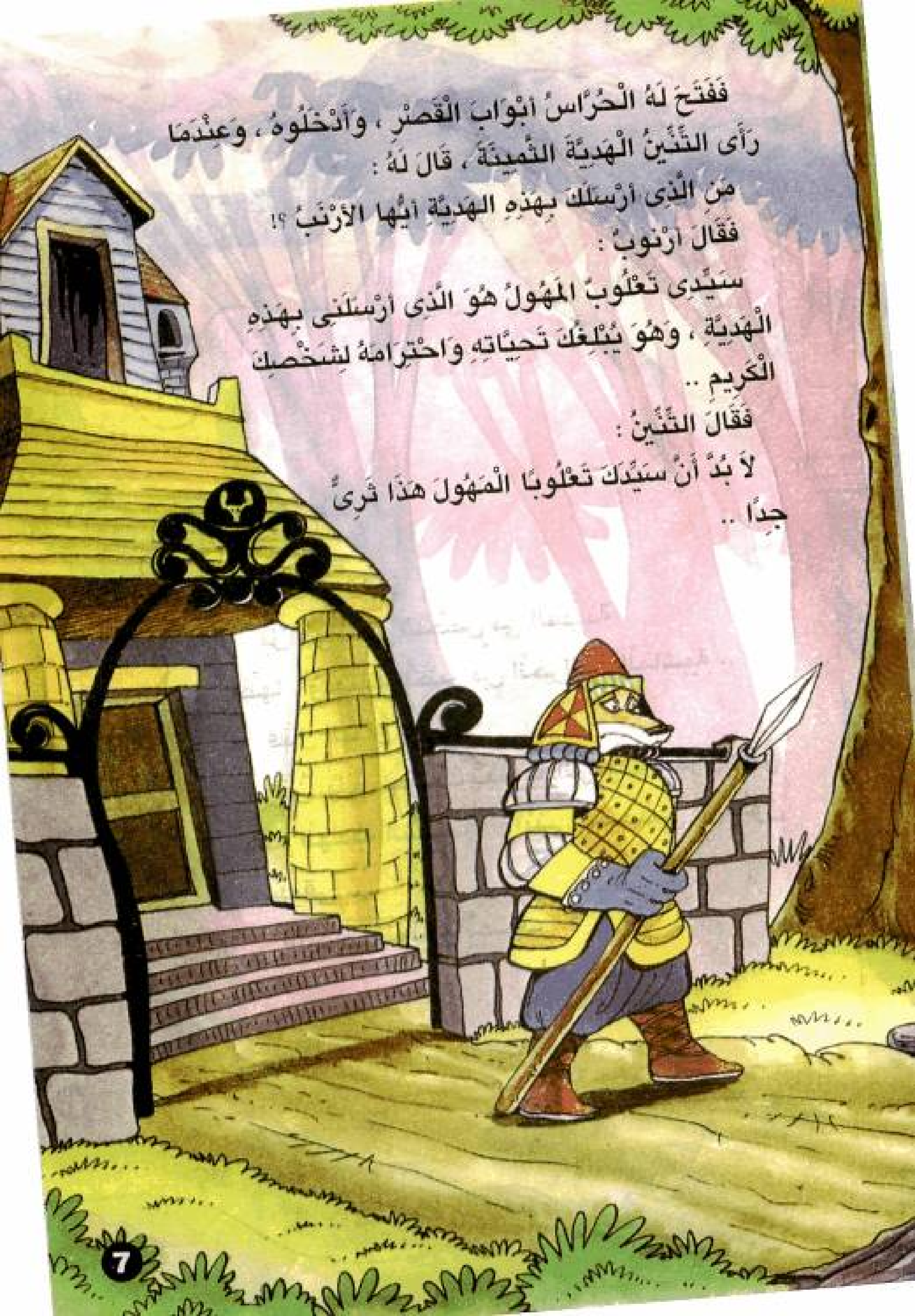
فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :

طَالَمَا أَنَّنِى أَقُومُ بِدَوْرِ الْكَسُولِ ، فَلاَ يَجِبُ أَنْ أُتْعِبَ نَفْسِى فِى أَىِّ شَىْءٍ .. يَجِبُ أَنْ تُوَفِّرَ لِى الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ..



فَأَحْضَرَ لَهُ أَرْنُوبُ سَلَّةً مَلِيئَةً بِالطَّعَامِ ، وَجَرَّةً مَلِيئَةً بِالْمَاءِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ..

وَفِي الطَّرِيقِ فَكَّرَ أَرْنُوبُ فِي أَخْذِ هَدِيَّةٍ ثَمِينَةٍ لِلتِّنِّينِ الرَّهِيبِ ، فَذَهَبَ إِلَى حَظِيرَةِ تَعْلُوبٍ ، وَقَادَ مِائَةً مِنَ الْخِرَافِ السَّمِينَةِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ التِّنِّينِ ، فَطَرَقَ الْبَابَ ، وَقَالَ لِلْحُرَّاسِ ، إِنَّ مَعَهُ هَدِيَّةً مِنْ سَيِّدِهِ تَعْلُوبٍ ، وَيَجِبُ أَنْ يُسَلِّمَهَا لِلتِّنِّينِ بِنَفْسِهِ ..



فَفَتَحَ لَهُ الْحُرَّاسُ أَبْوَابَ الْقَصْرِ ، وَأَدْخَلُوهُ ، وَعِنْدَمَا رَأَى التِّنِّينُ الْهَدِيَّةَ الثَّمِينَةَ ، قَالَ لَهُ :

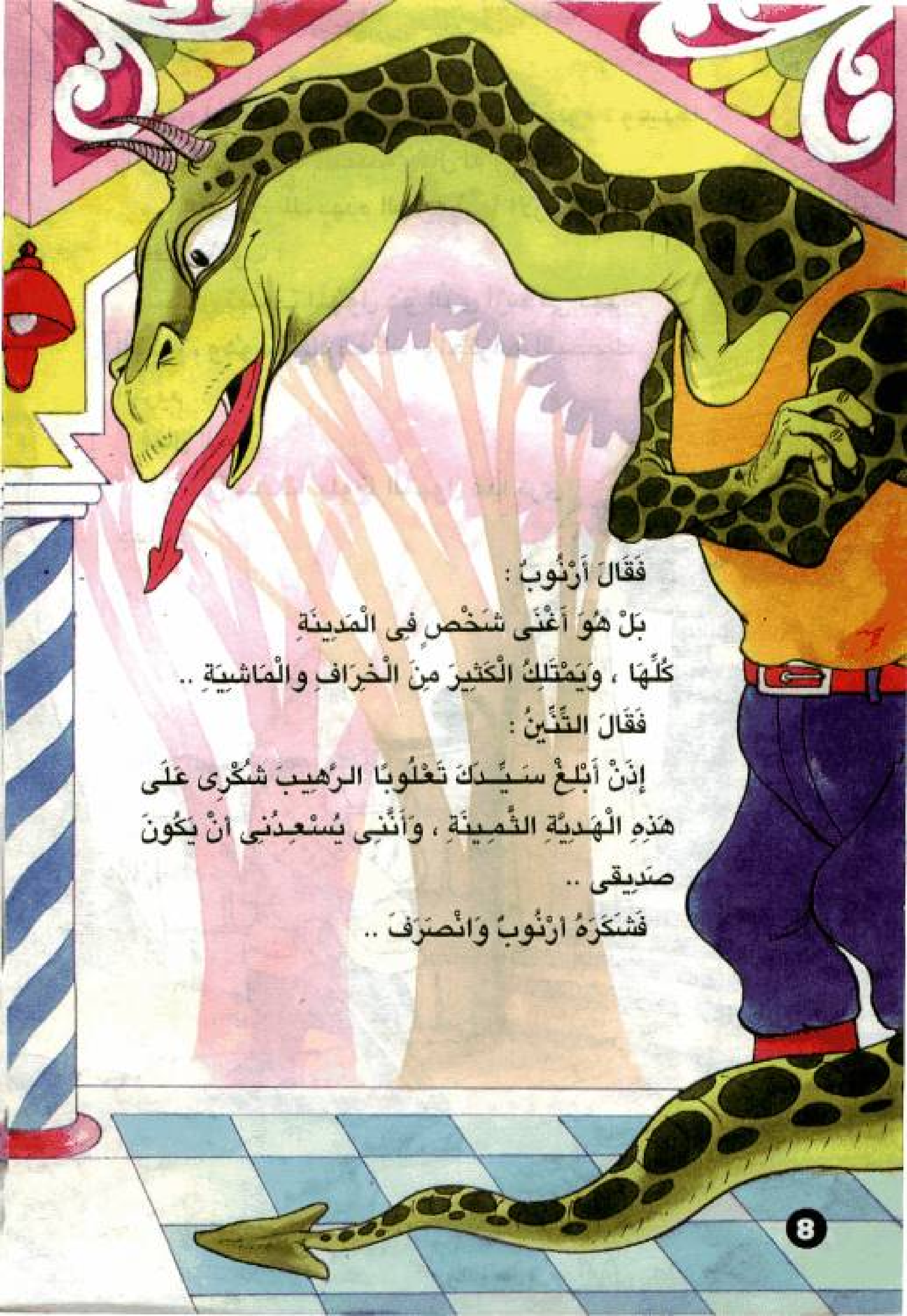
مَنِ الَّذِى أَرْسَلَكَ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ أَيُّهَا الأَرْنَبُ ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

سَيِّدِى تَعْلُوبُ الْمَهُولُ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَنِى بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ ، وَهُوَ يُبْلِغُكَ تَحِيَّاتِهِ وَاحْتِرَامَهُ لِشَخْصِكَ الْكَرِيمِ ..

فَقَالَ التِّنِّينُ :

لاَ بُدَّ أَنَّ سَيِّدَكَ تَعْلُوبًا الْمَهُولَ هَذَا ثَرِىٌّ جِدًا ..



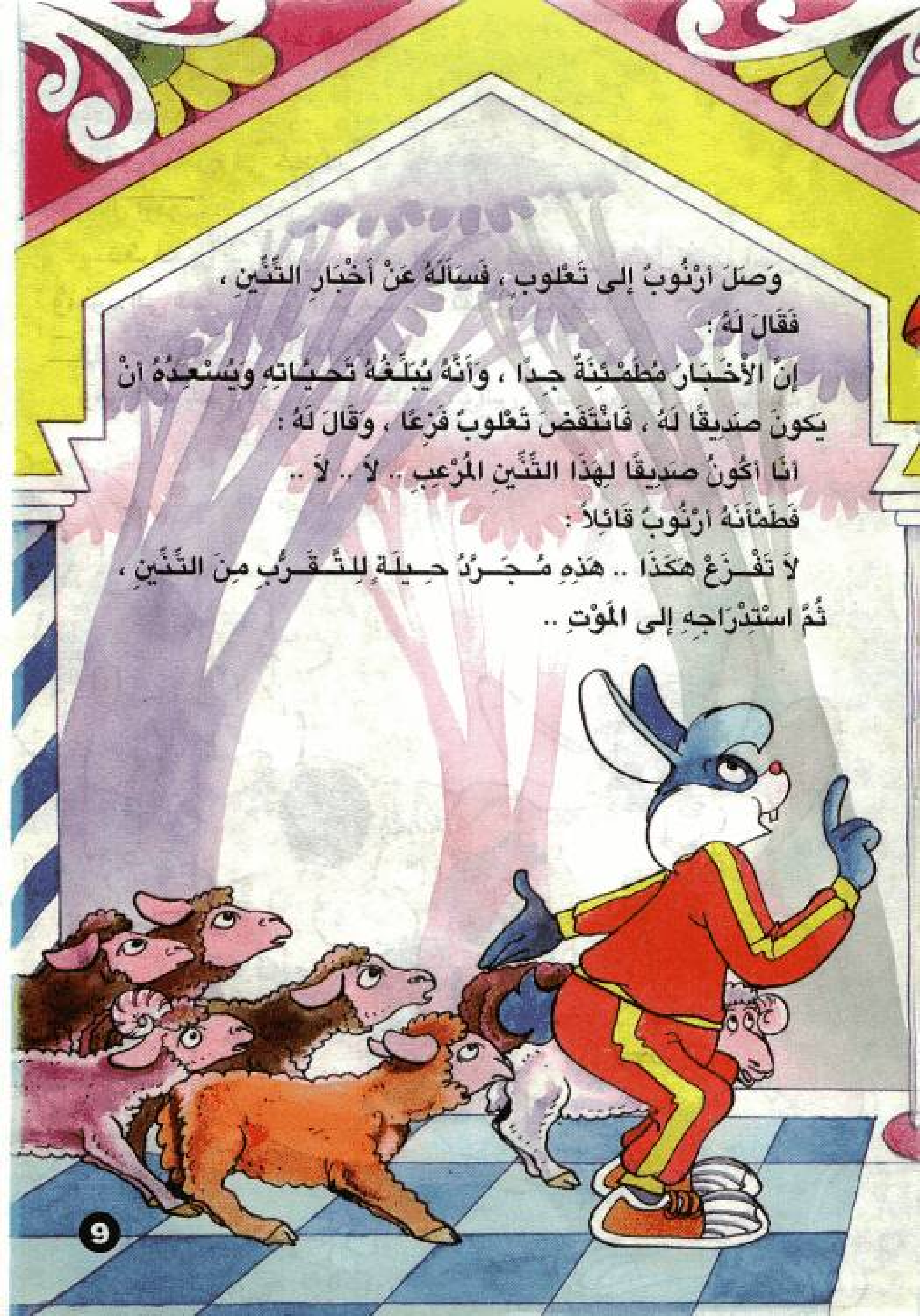
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

بَلْ هُوَ أَغْنَى شَخْصٍ فِى الْمَدِينَةِ كُلِّهَا ، وَيَمْتَلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخِرَافِ والْمَاشِيَةِ ..

فَقَالَ التِّنِّينُ :

إِذَنْ أَبْلِغْ سَيِّدَكَ تَغْلُوبًا الرَّهِيبَ شُكْرِى عَلَى هَذِهِ الْهَدِيَّةِ الثَّمِينَةِ ، وَأَنَّنِى يُسْعِدُنِى أَنْ يَكُونَ صَدِيقِى ..

فَشَكَرَهُ أَرْنُوبُ وَانْصَرَفَ ..



وَصَلَ أَرْنُوبُ إلى تَعْلوب ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَخْبَارِ التِّنِّينِ ، فَقَالَ لَهُ :

إنَّ الأَخْبَارَ مُطَمْئِنَةٌ جِدًا ، وَأَنَّهُ يُبَلِّغُهُ تَحِيَّاتِهِ وَيُسْعِدُهُ أَنْ يَكونَ صَدِيقًا لَهُ ، فَانْتَفَضَ تَعْلوبُ فَزِعًا ، وَقَالَ لَهُ :

أَنَا أَكُونُ صَدِيقًا لِهَذَا التِّنِّينِ المُرْعِبِ .. لاَ .. لاَ ..

فَطَمْأَنَهُ أَرْنُوبُ قَائِلاً :

لاَ تَفْزَعْ هَكَذَا .. هَذِهِ مُجَرَّدُ حِيلَةٍ لِلتَّقَرُّبِ مِنَ التِّنِّينِ ، ثُمَّ اسْتِدْرَاجِهِ إلى المَوْتِ ..

فَقالَ ثَعْلُوبُ :

كَيْفَ ؟! اشْرَحْ لِى خِطَّتَكَ ..

فَقالَ أرْنُوبُ :

سَتَعْرِفُ كُلَّ شَىْءٍ فِى حِينِهِ ، أمَّا الآنَ فَعَلَىَّ أنْ أحْمِلَ هَدِيَّةً أُخْرَى ، وَأعُودَ إلَى قَصْرِ التِّنِّينِ الْمُرْعِبِ .. لاَ تَتَحَرَّكْ مِنْ هُنَا ..

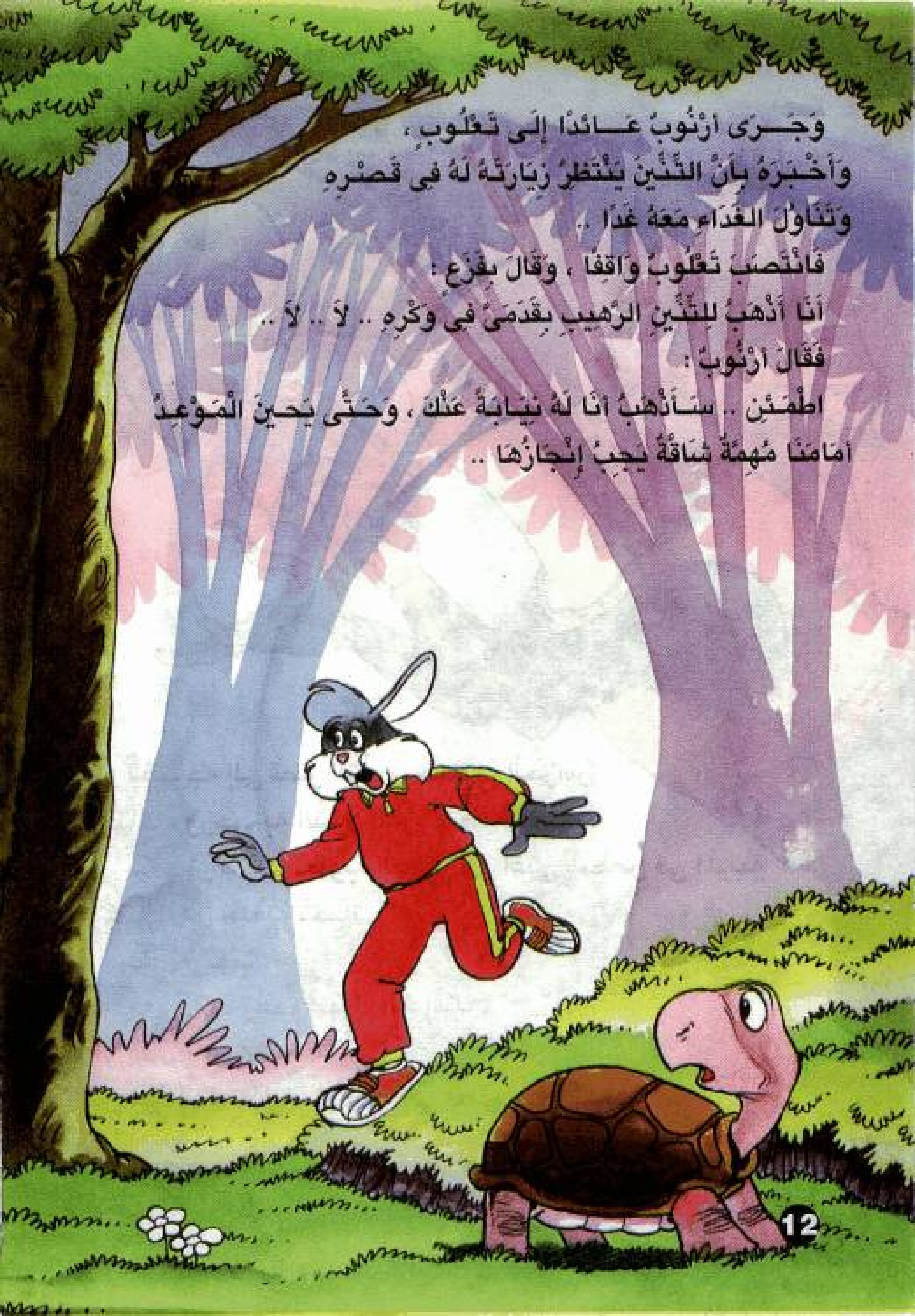
وَوَدَّعَهُ أرْنُوبُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ..

وَفِى هَذِهِ الْمَرَّةِ تَوَجَّهَ إلَى حَظِيرَةِ مَوَاشٍ ، وَقَادَ قَطِيعًا مِنَ الْمَاشِيَةِ ..





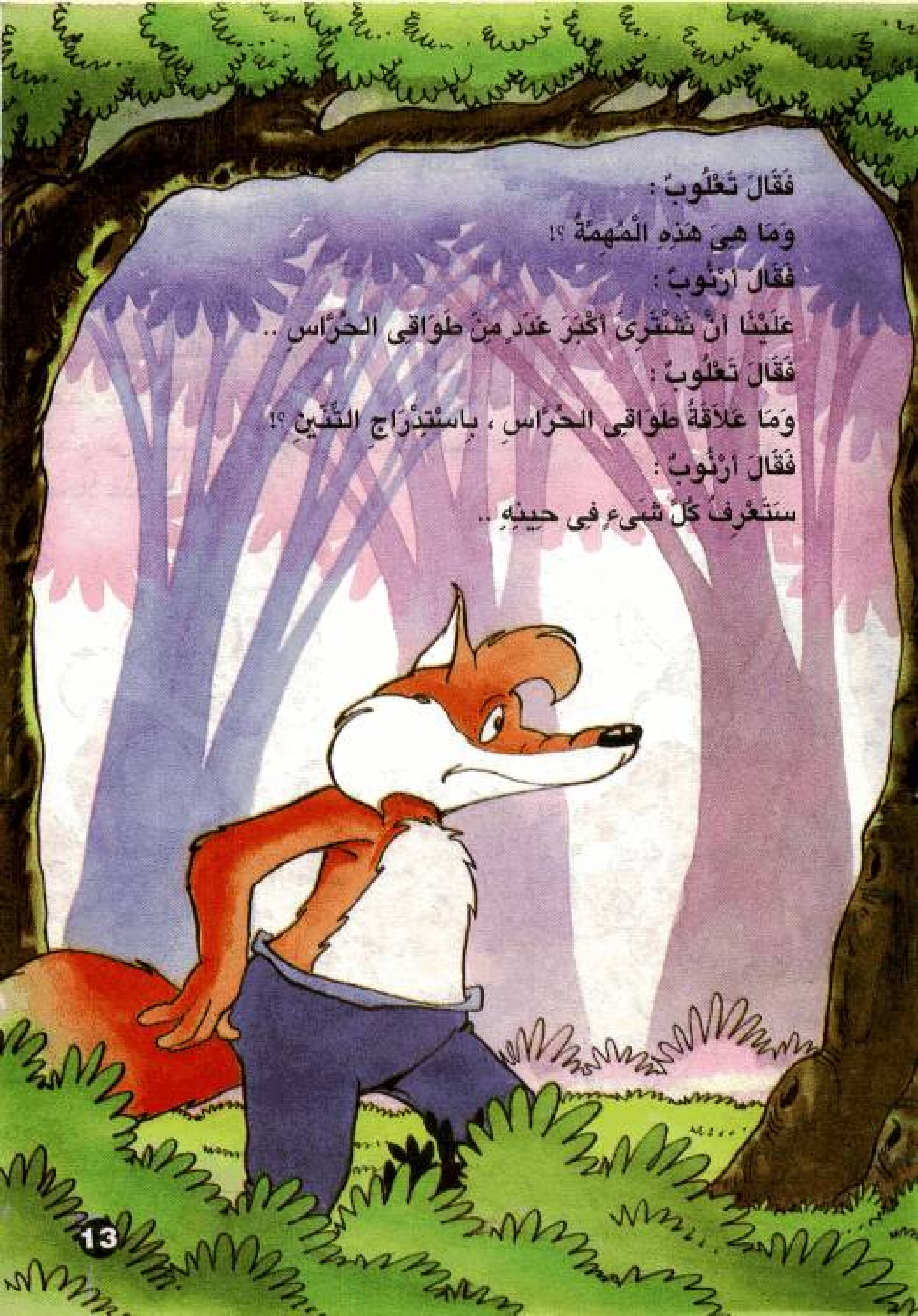
ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ التِّنِّينِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْحُرَّاسُ
البَابَ ، وَرَحَّبَ بِهِ التِّنِّينُ الْمُرْعِبُ قَائِلاً :
يَبْدُو أَنَّ سَيِّدَكَ تَعْلُوبًا الْمَهُولَ هُوَ أَغْنَى شَخْصٍ فِي الْمَدِينَةِ
كُلِّهَا .. هَلْ أَبْلَغْتَهُ تَحِيَّاتِي ؟!
فَقَالَ أَرْنُوبٌ :
نَعَمْ ، وَقَدْ رَحَّبَ كَثِيرًا بِصَدَاقَتِكَ ..
فَقَالَ التِّنِّينُ :
إِذَنْ أَبْلِغْهُ أَنَّنِي سَأَنْتَظِرُهُ فِي قَصْرِي عَلَى الْغَدَاءِ غَدًا ..

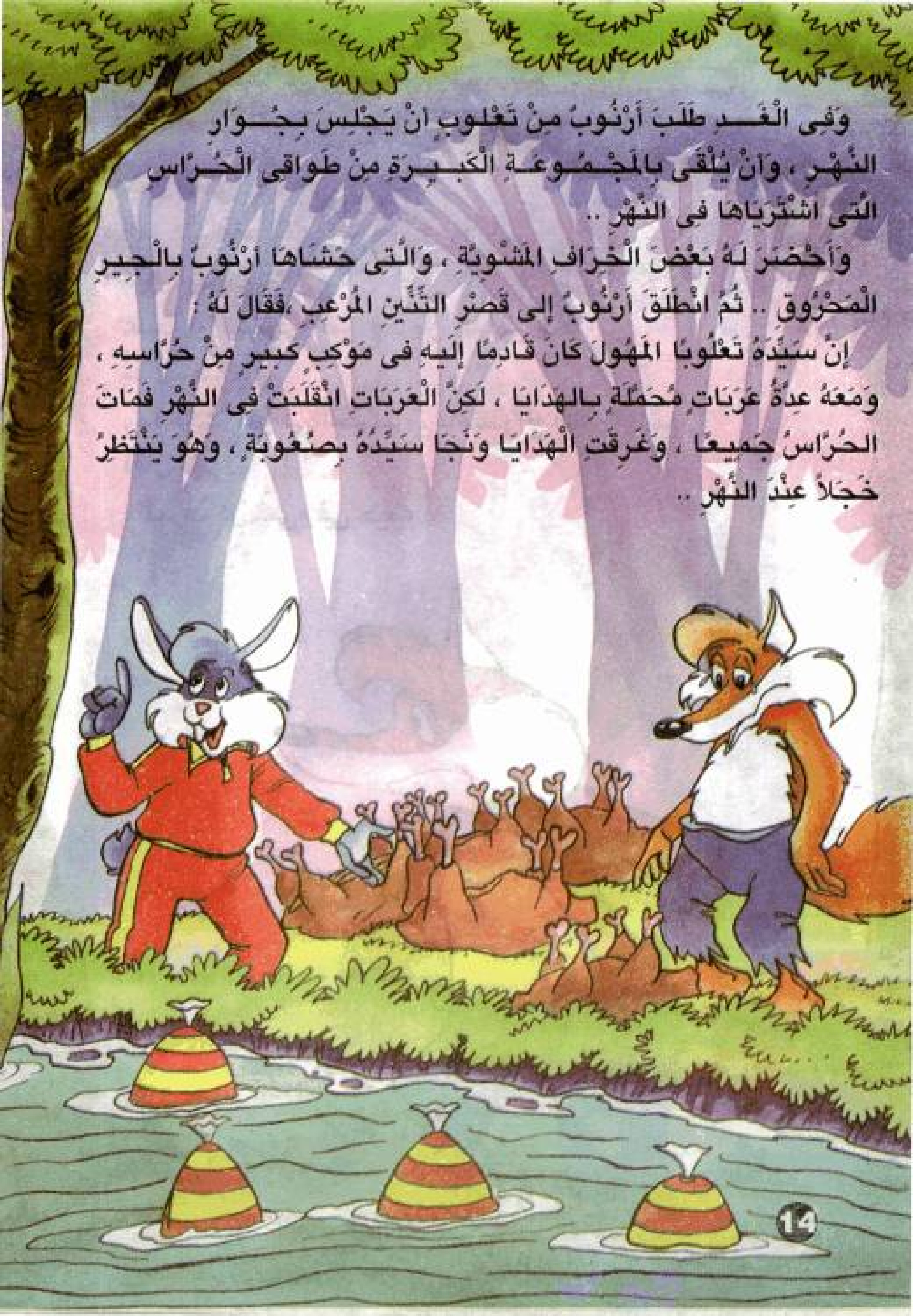


وَجَـرَى أَرْنُوبُ عَـائِدًا إِلَى تَعْلُوبٍ،
وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ التِّنِّينَ يَنْتَظِرُ زِيَارَتَهُ لَهُ فِي قَصْرِهِ
وَتَنَاوُلَ الْغَدَاءِ مَعَهُ غَدًا ..

فَانْتَصَبَ تَعْلُوبُ وَاقِفًا ، وَقَالَ بِفَزَعٍ :
أَنَا أَذْهَبُ لِلتِّنِّينِ الرَّهِيبِ بِقَدَمَيَّ فِي وَكْرِهِ .. لاَ .. لاَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :
اطْمَئِنْ .. سَأَذْهَبُ أَنَا لَهُ نِيَابَةً عَنْكَ ، وَحَتَّى يَحِينَ الْمَوْعِدُ
أَمَامَنَا مُهِمَّةٌ شَاقَّةٌ يَجِبُ إِنْجَازُهَا ..

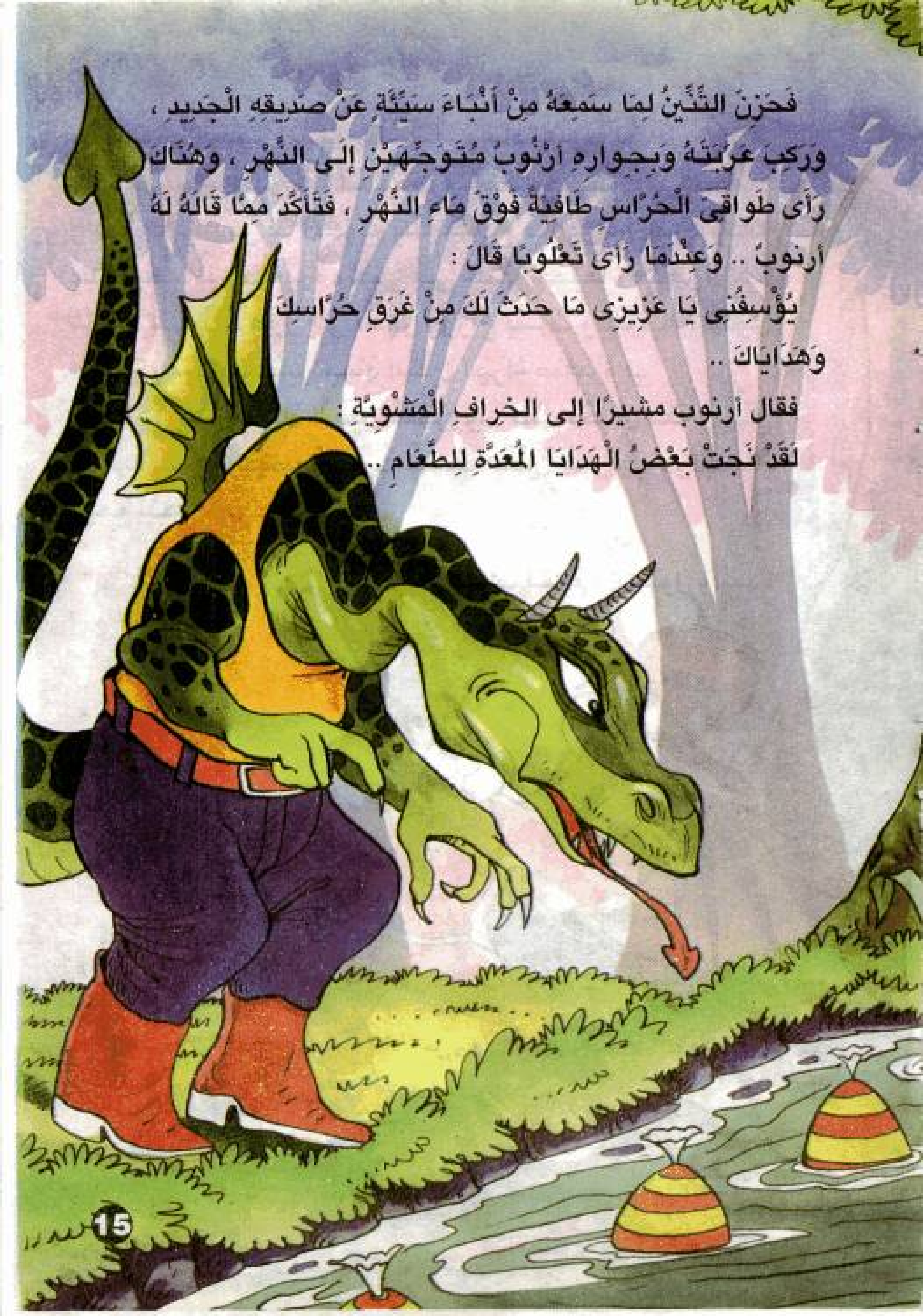

فَقَالَ ثَعْلُوبُ :
وَمَا هِيَ هَذِهِ الْمُهِمَّةُ ؟!
فَقَالَ أَرْنُوبُ :
عَلَيْنَا أَنْ نَشْتَرِيَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ طَوَاقِي الحُرَّاسِ ..
فَقَالَ ثَعْلُوبُ :
وَمَا عَلَاقَةُ طَوَاقِي الحُرَّاسِ ، بِاسْتِدْرَاجِ التِّنِّينِ ؟!
فَقَالَ أَرْنُوبُ :
سَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِي حِينِهِ ..



وَفِى الْغَدِ طَلَبَ أَرْنُوبُ مِنْ تَعْلُوبٍ أَنْ يَجْلِسَ بِجِوَارِ النَّهْرِ ، وَأَنْ يُلْقِىَ بِالْمَجْمُوعَةِ الْكَبِيرَةِ مِنْ طَوَاقِى الْحُرَّاسِ الَّتِى اشْتَرَيَاهَا فِى النَّهْرِ ..

وَأَحْضَرَ لَهُ بَعْضَ الْخِرَافِ الْمَشْوِيَّةِ ، وَالَّتِى حَشَاهَا أَرْنُوبُ بِالْجِيرِ الْمَحْرُوقِ .. ثُمَّ انْطَلَقَ أَرْنُوبُ إِلَى قَصْرِ التِّنِّينِ الْمُرْعِبِ ،فَقَالَ لَهُ :

إِنَّ سَيِّدَهُ تَعْلُوبًا الْمَهُولَ كَانَ قَادِمًا إِلَيْهِ فِى مَوْكِبٍ كَبِيرٍ مِنْ حُرَّاسِهِ ، وَمَعَهُ عِدَّةُ عَرَبَاتٍ مُحَمَّلَةٍ بِالْهَدَايَا ، لَكِنَّ الْعَرَبَاتِ انْقَلَبَتْ فِى النَّهْرِ فَمَاتَ الْحُرَّاسُ جَمِيعًا ، وَغَرِقَتِ الْهَدَايَا وَنَجَا سَيِّدُهُ بِصُعُوبَةٍ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ خَجِلاً عِنْدَ النَّهْرِ ..



فَحَزِنَ التِّنِّينُ لِمَا سَمِعَهُ مِنْ أَنْبَاءَ سَيِّئَةٍ عَنْ صَدِيقِهِ الْجَدِيدِ ، وَرَكِبَ عَرَبَتَهُ وَبِجِوَارِهِ أَرْنُوبُ مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى النَّهْرِ ، وَهُنَاكَ رَأَى طَوَاقِيَ الْحُرَّاسِ طَافِيَةً فَوْقَ مَاءِ النَّهْرِ ، فَتَأَكَّدَ مِمَّا قَالَهُ لَهُ أَرْنُوبُ .. وَعِنْدَمَا رَأَى تَغْلُوبًا قَالَ :

يُؤْسِفُنِي يَا عَزِيزِي مَا حَدَثَ لَكَ مِنْ غَرَقِ حُرَّاسِكَ وَهَدَايَاكَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ مُشِيرًا إِلَى الْخِرَافِ الْمَشْوِيَّةِ :

لَقَدْ نَجَتْ بَعْضُ الْهَدَايَا الْمُعَدَّةِ لِلطَّعَامِ ..



وَحَسْبَ الْخُطَّةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا ، دَعَاهُ ثَعْلُوبُ لِيَأْكُلَ مَا تَبَقَّى مِنَ الْخِرَافِ الْمَشْوِيَّةِ ، فَلَمْ يُمَانِعِ التِّنِّينُ الرَّهِيبُ ، وَانْهَالَ عَلَى الْخِرَافِ الْمَشْوِيَّةِ يَلْتَهِمُهَا وَاحِدًا وَرَاءَ الآخَرِ ، وَكَأَنَّهُ يَلْتَهِمُ عَصَافِيرَ صَغِيرَةً ، حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا جَمِيعًا ، فَشَعَرَ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ لِلشُّرْبِ ، فَنَزَلَ إِلَى النَّهْرِ ، وَرَاحَ يَشْرَبُ وَيَشْرَبُ ، ثُمَّ دَوَّى انْفِجَارٌ رَهِيبٌ ، وَتَنَاثَرَ جَسَدُ التِّنِّينِ أَجْزَاءً صَغِيرَةً ..

فَمَا إِنْ لَامَسَ الْمَاءُ الْجِيرَ الْمَحْرُوقَ ، حَتَّى تَفَاعَلَ مَعَهُ ، وَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ حَرَارَةٌ شَدِيدَةٌ دَمَّرَتْ جَسَدَ التِّنِّينِ الْمُرْعِبِ ، وَالْفَضْلُ يَرْجِعُ لِذَكَاءِ أَرْنُوبِ الْعَجِيبِ .

(تَمَّتْ)

الكتابُ القادمُ : الْكَسُولُ وَالْمُحْتَالُ .

رقم ... ٢٤
الترقيم الدولي ٥ - ٢٣١ - ٢٦٦ - ٩٧٧